

مجرد المحبة بل يرتقي بها الى محبة المسيح الباذلة العجيبة، وعندما توجد المحبة يوجد معها كل شيء.

ذكر الاستاذ لويس بجامعة اكسفورد في كتاب "آداب السلوك المسيحي" ما يلي :
"تتعهد الزوجة المسيحية في رابطة الزواج ان تطيع زوجها، والرجل في الزواج المسيحي هو "الرأس". وهنا يثير بعضهم او على الاصح بعضهن سؤالين :

(1) لماذا هذا الرأس؟ ولماذا لا تكون مساواة؟

(2) ولماذا يكون الرجل هو الرأس...

والجواب هو :

ان الحاجة الى رأس ناشئة عن الفكرة بأن الزواج علاقة مستديمة ثابتة، وطبعاً ما دام الوفاق قائماً بين الزوج والزوجة فلا مجال للتحدث او التفكير فيمن هو الرأس. وهذا هو الوضع الطبيعي الذي نرجوه في كل زواج مسيحي. ولكن اذا وقع شقاق، فما الذي يحدث؟ الشيء الطبيعي هو بذل الجهد لازالته بالعتاب الودي والكلام العاقل، ولكن اذا فرض انهما فعلاً كل هذا ولم يصل الى اتفاق، فما الذي يفعلانه بعد ذلك؟ لا يمكن تسوية النزاع بأغلبية الاصوات، لأن مجلساً مؤلفاً من اثنين فقط لا اقلية فيه. لا شك ان الذي يحدث هو احد امرين.

(1) فإما ان ينفصلا ويذهب كل منهما لحال سبيله، وإما ان يكون لاحدهما القول الفاصل. وما دام الزواج رابطة مستديمة، فلا بد ان يكون لاحد الطرفين في اخر الامر، حق تقرير سياسة الاسرة، ولن تعيش اية هيئة مستديمة بدون دستور يحكمها وسلطة ما تشرف عليها.

(2) وان كانت هنالك ضرورة للرأس فلماذا لا يكون الرجل؟ اعتقد ان المرأة ذاتها لن تسيطر على رجلها اذا كانت تحبه، فان سلطة الزوجات على الأزواج شيء غير طبيعي. والمرأة العاقلة الحكيمة لا ترضاه، بل المرأة بصفة عامة تخجل من هذا الموقف وتحقر الرجل الذي تكون هي رأسه.

